اضافة الموصوف الى الصفة ولو قال في القاموس الجمع العدد والكثير وجماعة
الناس فيحتمل ان يكون المعنى فتنة يجتمع فيها الناس او يكون سببا لاجتماع
الناس للشر والنهب والتسلط بالظلم يجتمع اهل الكورة والسواد فتذهب
الابنية وبكسر كذا في القاموس قوله من شر قد اقترب الظاهر انه اشارة الى
وقعة عثمان بل شامل لما وقع بعده بين علي ومعاوية ايضا والله اعلم قوله
ان السعيد لمن جنب لمن جنب الفتن مكرر ثلث مرات وجنب بلفظ المجرد
بلفظ التفعيل اشارة الى انه ابتلاء من الله ومنه تبعيد من يشاء من عباده
لطفا منه تعالى وقوله لمن ابتلي وصبر بفتح اللام عطف على قوله لمن جنب
وقوله فواها منقطع عنه ومعناه التلهف والتحسر اي واها لمن باشر
الفتنة وسعى فيها وقيل معناه الاعجاب والاستطابة وبمن بكسر اللام
اي ما احسن واطيب صبر من عليها لا يخفى انه لو حمل على معنى التعجب
لصح بالفتح ايضا قوله كلهم يزعم انه اي كل واحد ولذا وحد الضمير وهو
باعتبار لفظ كل وقوله انه نبي الله اي يدعون النبوة وقد وجد
فيهم كثيرون كثيرون في الامصار فاهلكهم الله وكذلك يفعل بمن
يقي ان شاء الله والدجال الاكبر خارج عن هذا العدد وهو يدعي الالهية
وبه فارق الدجالين قوله تدور رحى الاسلام لخمس وثلثين او ست وثلثين
او سبع وثلثين اي امر الاسلام يستقر وينتظم على ما ينبغي هذه المدة
واللام في الخمس بمعنى في وفي خمس وثلثين كان مقتل عثمان رض وهو اول
فتنة وقعت في الاسلام وفي ست وثلثين وقعة الجمل وفي سبع وثلثين
حرب صفين فابتداء الامر معتبر من الحرة التي هي مبداء ظهور دولة
الاسلام ويحتمل انه قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا القول
وقد بقيت من عمره السنون الزايدة على الثلثين باختلاف الروايات
فانا انضمت الى مدة الخلافة وهي ثلثون سنة كانت بالغة ذلك المبلغ

المبلغ وهذا اولى ان اريد الاستقرار والانتظام باعتبار عدم تطرق البدعة و
خلافا كان عليه الامر في الابتداء والاولى ان اريد باعتبار تطرق الفتنة
والمحاربة ويحتمل ان يعتبر من ابتداء ظهور الوحي فيتم عدد خمس وثلثين
بانقضاء خلافة الفاروق فانه لا شك ان امر الامن والايمان والسنة
كان انظم واسلم في خلافة الشيخين وقد تطرق في خلافة عثمان او بعد
سنتا وسنتين منها ما صار سببا للوحشة واثارة الفتنة والله اعلم
وقوله فان يهلكوا فسبيل من هلك اي فسبيلهم سبيل من هلك من
القرون السابقة وقوله وان يقم لهم دينهم في طاعة الولاة واقامة الحدود
والاحكام يقم اي يتم امرهم الى عام سبعين ولعله كان الامر لعبد الملك
باعتبار هذه الامور انظر وانم الى هذه المدة باخبار المخبر الصادق في
هو اعلم به وقوله قلت اما بقي او مما مضى يعني ان السبعين لهم مبتدأ
بعد خمس او ست او سبع وثلثين ام يدخل الاعوام المذكورة في جملتها
قال فما مضى يعني يقوم لهم امر دينهم الى عام سبعين سنة من اول دولة
الاسلام او وجود الهجرة لان البقضاء خمس وثلثين او ست وثلثين
او سبع وثلثين وهذا المقدار يكفي في شرح هذا الكلام وهو الوجه المختار
وذكروا فيه وجوها فتدبر الفصل الثالث قوله نوات انواط الانواط في
الاصل جمع نوط مصدر ناط ينوط علقه اريد به المنوط تسمية بالمصدر
قوله فلم يبق من اصحاب بدر احد يعني انهم ماتوا منذ قامت الفتنة بمقتل
عثمان الى ان قامت الفتنة الاخرى يوقعة الحرة لانهم قتلوا في هذه
الفتنة وكان آخر من مات من البدريين سعد بن ابي وقاص ومات قبل
وقعة الحرة ببضع سنين وكذا الحال في اصحاب الحديبية وقوله ثم وقعت
الفتنة الثالثة قيل المراد بالفتنة الثالثة خروج ابن حمزة الخارجي في
زمن مروان بن الحكم وقيل هي فتنة الازارقة والاول اولى لانها مخصوصة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)